وقد ورد ان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال الاخر
ان يحسدوني فاني غير لائمهم قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات اكثرهم غيظا بما يجدوا
والمراد الحسد المذموم وهو تمني زوال نعمة الغير بان يكرهها للغير
ويحب زوالها عنه فان اشتهيت لنفسك مثلها مع بقائها لصاحبها
فهي غبطة وسميته الواو للاستيناف او عاطفة على مقدر
اي وضعته وسميته اي الشرح بالاقناع وفي هذا اشعار بانه
يكتفي من قنع به عن غيره والقناعة اعز اوصاف الانسان
والمتصف بها اعز الناس كما قال الامام الشافعي
عزيز النفس من لزم القناعه ولم يكشف لمخلوق قناعه
افادتني القناعة كل عز وهل عز اعز من القناعه
فصيرها لنفسك راس مال وصير بعدها التقوى بضاعه
لتغنى في حياتك عن لئيم وتظفر بالجنان بصبر ساعه
واعلم ان اسما الكتب من حيز علم الجنس واسما العلوم من حيز
علم الشخص في حل الفاظ شبه الالفاظ التي معقود
وحذف المشبه به واثبت له شيا من لوازمه وهو الحل ففيه
استعارة بالكناية واضافة الالفاظ الى شجاع على معنى
اللام اعانني الله اي اقدرني على الكمال اي اتمامه فان
قلت التعبير بقولك اعانني على الكمال انسب لقوله وسميته
الخ اذ التعبير بسميته يقتضي انه كمل وتم ويجاب عنه بان الضمير
في سميته راجع للشرح باعتبار ما في الذهن اي اعانني على الكمالة
خارجا او ان المراد سميته بالاقناع فلا ملجا باللام والهمز وقد
تحذف مصدر لجا اي الاعتصام بالشي وهو لا يتعدى بنفسه

لكن

لكن ضمنه معنى الفرار اي لا فرار منك لاحد الا اليك وفي نسخة
بالنون بدل اللام بالقصر مصدر بمعنى النجاة وهي الخلوص من
الهلاك ونحوه اي لا منجا منك اي من عذابك منتهيا الي احد
الا اليك ويجوز تنوينه مع حذف الف ما افاده شيخ الاسلام في شرح البخاري
وبين الي وعليه الجناس المضارع وهو اختلاف الكلمتين
بحرفين متقاربي المخرج وهما الهمزة والعين هنا اهو شيخنا
وهو حسبي اي كافيني وهو جملة ونعم الوكيل اي الحافظ
او المفوض اليه الامور استينافية ان كانت التي قبلها خبرية
او معطوفة عليها ان كانت انشائية معمولة لقول محذوف معطوف
على حسبي اي ومقول فيه نعم الوكيل فيكون عطف مفرد على مفرد
او معطوفة على حسبي بتقدير المقول فيكون عطف انشا على
مفرد وهو جائز وبهذا سقط الاعتراض بان جملة نعم الوكيل لانشا
المدح وجملة هو حسبي خبرية ولا يعطف الانشا على الخبر على ان
في عطف الانشا على الخبر وعكسه خلافا واسال اي اطلب منه
الستر بالفتح مصدر وبالكسر الشي الساتر وجمعه ستور وقول
الجميل اي الحسن قال المولف كان المناسب ان يقول الشارح قال
المص بدل قوله المولف بناء على ما اشتهر من اطلاق المص على الماتن
والمولف على الشارح لكن المص يقال له مولف ايضا والدليل على كون
المص قال البسملة نقل الثقاة فانهم نقلوا انها مكتوبة بخطه في اول
المتن والنا البيان من كتبت شيا تلفظ به بسم الله قال حرف البا
في بسم الله سره لاوليائه والسين سره لاصفيائه والميم محبته
لاهل طاعته وقال بعضهم الباء بهاء الله والسين سناؤه والفا
والميم مغفرته للمذنبين واعلم ان الكلام على البسملة ينحصر في

قلبين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1